السنة الخامسة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عـدد ٣٢ من الجـزء الرابع

ادارة الجريدة

بنهج بن زياد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراسـلات

ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤول سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضات من رسايل النشر ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)

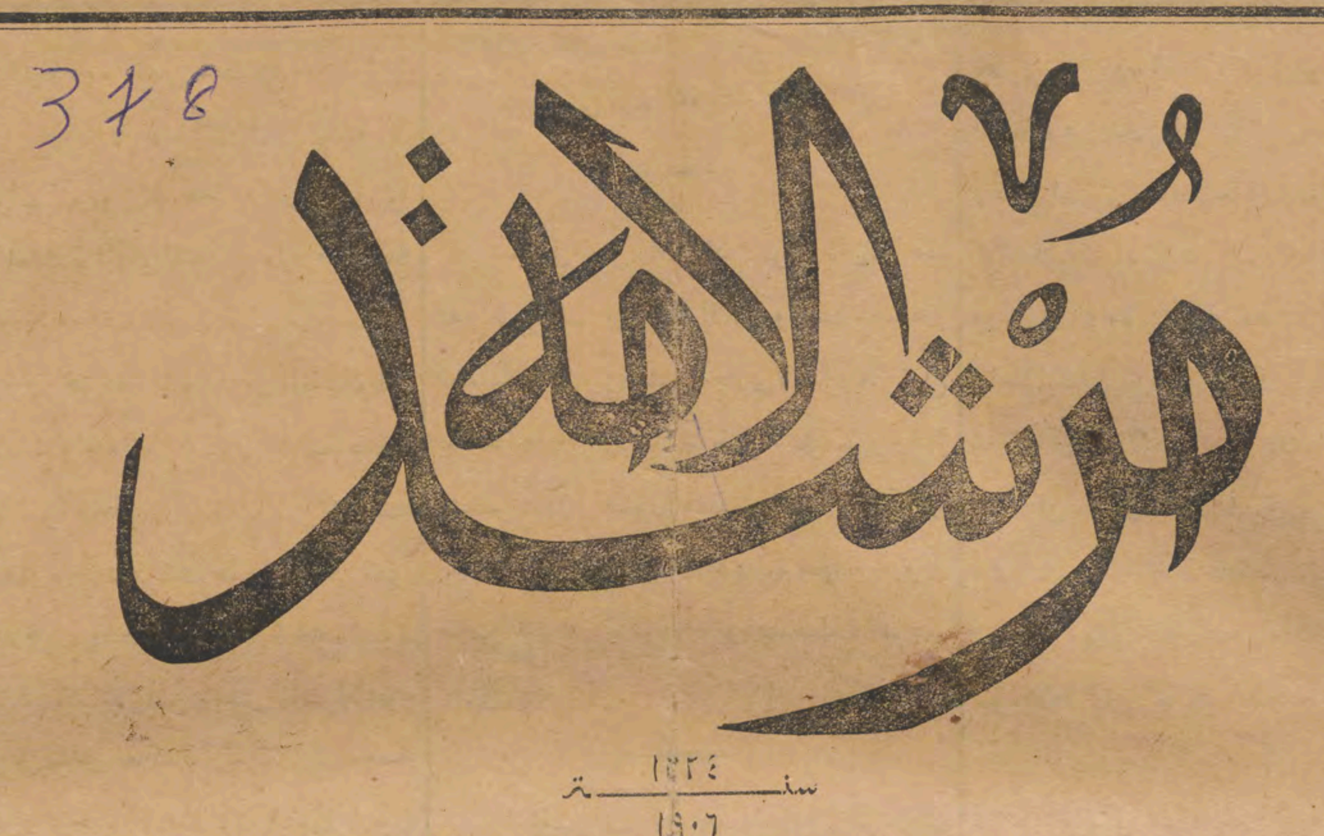
تدفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة

ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :

MOURCHED EL-OUMMA

TUNIS



سنة ١٣٢٤

١٩٠٦

MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في "مرشد الامة"

في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب

عن سنة ١٠

لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٥

للاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية

عن سنة ١٢

في مملكتي الزنجبار وعمان وساير الممالك الاخرى

عن سنة ١٥

اجرة الاعلانات

عن السطر الواحد

في الصحيفة الاولى ٢

— الثانية .... ١،٥٠

— الثالثة .... ١،٠٠

— الرابعة .... ٠،٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. **SOLIMAN EL-JADOUI** *56, rue Ben Zied, Tunis.*

* تونس يوم الجمعة ٦ محرم الحرام ١٣٢٩ * · * جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن * · * الموافق ٦ جانفي ١٩١١ *

ملاحظتنا على تقرير المسيو بوج في شان المملكة التونسية

Observations sur le rapport de Monsieur BOUGES au sujet de la Tunisie, au Parlement Français

تونس في مجلس الامة

كلف في هذه السنة المسيو بوج احد اعضاء مجلس النواب بوضع تقرير عن الميزانية التونسية يطلع عليه اعضاء المجلس [illegible] على سير التنظيمات بهذه الايالة ومبلغ الرقي فيها وقد قام هذا النائب بعمله واضاف الى ما راى شيئا مما يراه فكانت نتائجه وافكاره منتهى ما يصل اليه المصيب في نظر حزب الاستئثار او الاستعمار وربما كانت غير ذلك في نظر الاهليين ، وقد تناقلت الصحف مجمل تقريره ورأينا ان نلاحظ على مواضع منه لنتأها غير ملائمة لمن يتطلب الاصابة في الراي والقسط في الاقوال ، اقدمنا على ذلك وان كان يبعد في نظرنا ان يكون لصوتنا صدى ازاء هذا الصوت الندي ولكن لئلا تبقى الحقيقة محجوبة ونكون نحن المحجوجين يهمنا ان يتمحص الصدق ولكن لا يهمنا تغلبه على غيره اذ ان ذلك يتبع ترجيح اولي القوة واصحاب الشان ، على انا لا نيأس من ان يتبين ذي السمع الصحيح انه ضعيفة بين جلبة وضجات ، وعسى ان يكون هذا بين رجال الجمهورية موجودا كثيرا

جاء في هذا التقرير ان الجمهورية لا تسمح عند اطلاق الشركة بالمناصفة بل ان سياستها التفاوت في الانصبة نظرا لراس المال الذي وضعت فرنسا القسط الاوفر منه وهو الجند والمال في حين ان الايالة التونسية لم تقدم لهذه الشركة راس مال سوى خيراتها الطبيعية وان الايالة قد نالها نصيبها من فوائد الاشتراكية

فقد انشئت بها الموانى وامتدت على سطحها شرايين السكك الحديدية واضاءت ارجاءها بالانوار الهاجية واحيي مواتها الى غير ذلك [illegible] كة كهاته [illegible] ن الاهالي لم

يظهر من هذا التقرير ان فرنسا عقدت الشركة مع الارض فقط لا مع السكان ومن يعلم اذا كانت الارض مسرورة بما نالها من فوائد الاشتراك او انها لم يرق لديها وهج الانوار وصفير البخار واستفراغ احشائها وقلبها بطنا لظهر فعهدي بالارض لا تنبئ عن سخط او رضى والمقرر جعل معها التشريك ، والحقيقة انا كنا نظن سياسة التشريك هي مع الاهالي لا مع الارض بمعنى الاهلي ينبغي ان يستفيد مما يبدو من آيات الرقي على يد الاحتلال فينال من العلوم حظا وفيرا ويعطى من العناية به جزءا كبيرا فان الارض التي تفتحت اليوم عن كنوز ما كانت لتجود بها قبلا لولى مفاتيح العلوم التي افترعتها قد فارقت صاحبها يتكسع في ظلمات جهله على الطور القديم وخرجت هي في ثوب كنوزي جديد ، ونحن نظن ان صاحبها هو شريك فرنسا بما يدفعه من الضرائب وباخلاصه الذي لا حد له نحو الاحتلال وبتلقيه تلك الجيوش على اكف الترحاب .

واذا الحقيقة على دعوى المقرر ان الشركة بين فرنسا وارض تونس وهي لم تغمط لها حقا فاذا ايدت الجمهورية هذه الحقيقة باعمالها فانا نرجع عن فهمنا التقديم ونشكر المقرر حيث افهمنا

ثم بعد سرد كثير مما تم على يد فرانسا من المشروعات الجليلة كتنظيم البريد واحداث معامل الصناعة وخدمة المعادن وترقية الفلاحة والتجارة والصنائع واصلاح المالية واستخراج ما ضمه بطن الارض من الخيرات ساءل هل قابل ذلك الاهالي بامتنان ووداد صادق ، ونحن احق من اجاب عن انفسنا اذ كنا المسؤولين ، قابل الاهلي تلك المشروعات باعجاب عظيم لما اتاه الشعب الفرنسي من آيات الرقي الباهرة وكانه لا يوجد في هذه القدرة مجادل ، كما قابله ايضا باخلاص وصدق يفوقان حد الوصف بخضوعه لكل ما يجد من التراتيب وما يحدث عليه من الضرائب التي هي قوام تلك المشروعات ، وقابله ايضا بالاستياء تلقاء تلك المشاريع من حرمانه فوائدها او اقصائه

جزاءه عن خضوعه واخلاصه العظيم توجس شعب الحماية منه الشر ورميه بانه يتربص بالمحتلين الدوائر وذلك اقصى ما يصاب به الانسان ، هذه ادارة الفلاحة قامت بمشاريع عظيمة لترقية اساليب الفلاحة وانماء ثمراتها بما بذلته من المساعي والاعانات فهل نصيب الاهلي منها نصيب الخماس من الفلاح

هذه ادارة الاشغال العامة [illegible] المغ[illegible] كاهل الصقليين والطليان (مع قطع النظر عن وظائفها) فهل على الاهلي تحجير صحي خوف عداه

لا يتمالك الاهلي عن الاعجاب بهذا الترقي المادي ولا يجد مندوحة عن دفع ما افترضته الدولة عليه للقيام به ، افيراه احد في الكون ملوما اذا ظهر عليه الاستياء لكونه محروما ، على ان المعارف لم يبذل الوسع في ايصالها اليه بل بالعكس كانت تقام العراقيل في طريقه اليها وما عهد ماشويل ببعيد بل ولا يزال الى اليوم بعض ممن لا يستهان بهم ينادون بحرمان الاهلي من الترقي في العلوم وان كنا على يقين من ان ادارة المعارف قد تحسنت سيرتها نحو الاهالي منذ استلم زمامها مديرها الحالي الموقر

وقد احتوى تقريره على حقائق لم ندر لايرادها موجبا وتلك هي معاملة الحكومة الجمهورية لسكان هذه الايالة ، من كونها لم تزحزحهم عن اماكنهم ولم تصادرهم في ممتلكاتهم ولم تحكمهم بالخسف والجلاء ولو كان قصده من ايراد هاته الحقائق الامتنان على السكان بهاته المنن فربما كان غير مصيب اذا الحكومة الفرنسية عند سلوكها هاته السياسة لم تشعر بانها تثقل كواهل الاهالي بالمنن بل انما كانت تشعر بقضاء واجب نحو شعب خاضع لسلطانها واطمان لاحتضانها فلم يغرس ثارا ولم يبذر عداء ولم يوقد نار الفتنة ولم يضطجع في مراقد الضلال

وشعب هذا مقدار اخلاصه وخضوعه لا يكون جزاءه سوى ما عدد من حسن [illegible] حكومة

حكومة نيرون وتيمور واسبانيا في اواسط القرون ، اما فرنسا الجمهورية الحرة ذات السمعة العالية في القرن العشرين فانها تفعل ما اتته مما بينه (المقرر) من حسناتها قضاء للواجب وهو في نظر الغربيين لا يصح به الامتنان ، بل لو اختبر فكر الاهالي لدلوه على ان لفرنسا مكانا ساميا في القلوب تعالت منازله يوم جعلت في اذنيها وقرا عن سماع شكايات [illegible] في الميزانية وضمنت على اتمام ما ابتدات به من جعل هيئة للاهالي في نادي الشورى رغما عن الغارات الشعواء التي شنتها صحف اعداء الاهالي ضد هذا التدبير وعن ارسال الوفود منهم للديار الفرنساوية لاحباط هذه المساعي فان الجمهورية يومئذ برهنت باجلى برهان للعالم المتمدن على شدة تمسكها بمباديها التي شيدت صرح مجدها عليها كما برهنت بوجه خاص على تودد للاهالي ومنة قلدتهم اياها اذ سارت بهم خطوة في سبيل الحكم الذاتي او ما يسمونه بالدستور .

وان هذه المكانة الرفيعة التي احرزتها في القلوب زادت تمكنا ورفعة يوم اغضت عن مطالب هذا الحزب المتطرف المتعلق باخراج اليهود التونسيين عن نظر محاكمهم والحاقهم بالمحاكم الفرنسية فهي في تلك الازمة التي زاغ لها بصر التونسي قد سمعت صوته وايدت مطلبه وبرهنت له في ذلك الموقف الحرج على مساعدتها اياه (ولا عبرة بامر التجنيس)

تلك منن تقلدها كل تونسي من حكومة الجمهورية وهيهات ان يمحى نقشها من فؤاده ما بقي منقوشا على الصفحات

وذلك يذكرنا بما جاء به المقرر في تقريره عند الكلام على افتتاح نادي الشورى المختلط اذ قال ان النواب الفرنساويين رحبوا بزملائهم من الاهالي ايما ترحاب وقابلهم على ذلك هؤلاء ببرودة وفتور (دعى الى الانقسام بعد الالتئام)

فان ما ذكره مما يؤدي هذا المعنى يصح ان يكون غ[illegible] فا[illegible] لهر الامر

حتى قابلته صحف المتطرفين ممن عناهم صاحب التقرير بالصخب والشغب وطلبوا توقيف العمل به واوفدوا وفدا لوزارة الخارجية كي يتفاوض معها في هذا الشأن وتذمروا عند الافتتاح من تلك القاعدة التي جمعتهم مع فريق ممن يرونهم متوحشين

وظهرت آثار استيائهم في مناقشات ذلك المجلس فكانوا لا يالون جهدا في احباط مساعي الاهالي [illegible] جليا في مسالة زيادة اجور المستكتبين وفي مسالة اليهود والعدلية التونسية وقذفوا من افواههم على الاهالي جوارح التعبير حتى عبرت بافصح العبارات عن الاستياء من سلوكهم جريدة (الطان) واعقب ذلك الامر بالفصل بين هيئتي الجمعية خوف قدح الشرر من هذا الاحتكاك

كل ذلك حقائق سارت بها الصحف في ابانها بين المشرقين وبين المغربين فما كان لمعتمد مثل هذا المقرر الموقر ان يجهلها او ينساها وان ظهورها مخالفة لما سطرت يداه ربما يوقع من اعتمدوه في حيرة وارتياب .. وكأني بحضرته وقد زين له حزب الاستئثار زخارفه وسدل بينه وبين مقاصد ذلك الحزب الفاسدة حجابا من الخلابة والتضليل فظن انهم لا يعبرون الا عن الحقيقة ولا جرم فهو اذا مخدوعا في تصوره وواهم في حكمه ، او كان من المحافظين .

ونحن يعز علينا ان نرى لدينا نائبا من نواب الجمهورية عظيما يحل بين اظهرنا ثم لا يتعمق مع الحقيقة حتى يصيب كبدها ويكتفي بأوائل الفكر وشارد النظر الذي لا يثق بما يبدو معه حكيم ثم يبت حكما في مسائل هي اكبر مما كان يظن ويحسب شأنها هينا وهو لدى التحقيق عظيم . كمثل الانخداع الذي استسلم اليه في مسألة الاحباس الخاصة مقتنعا بان اصلها حماية الاملاك من جور الملوك الظالمين ولا شأن لها مع الدين وذلك غلط فادح من كلتا الجهتين منشأه عدم تشبع المقرر بالقول الفصل في هذه المسألة واستقائه [illegible] مواردها والا كتفى [illegible] السطح

تعلقا بشعائر الدين متينا . فان قصد المحبس اولا هو وقاية اعقاب ذريته من شر الحاجة وبلاء الفاقة والاعسار خوف وجود مبذر في عقبه لا يحسب للمستقبل ولا لذريته حسابا فيمنع عنه بالتحبيس ويتها ويجعل غلتها ثمرة باقية في عقبه كي لا يحتاجون ثم انه يعتقد طبق ديانته ان قبره يكون مهبطا للرحمات كلما سد ريع حبسه خلة لذريته وهم عند ما خلفه الجد اليهم يبتهلون الى الله باكرام نزله ومقيله . وتلك فائدة اولي دينية يعتقدها المحبس يوم حبس كما يومن بيوم الحساب ويعتقد ان بانقطاع ذلك الحبس ينقطع ما يرجوه من ذلك . فالعبث بعدئذ بملكه هو عبث بالاعتقاد وتعلق هذه المسألة بالاعتقاد مكين ثم من جهة اخرى يظهر جليا تعلق المسألة بالدين تعلق لا مراء فيه

ذلك بان كل الاحباس الخاصة معقبة لمرجع ترجع اليه غلة ذلك الوقف بعد انقراض من خصهم المحبس بالريع وتلك المراجع هي ما انتصبت جمعية الاوقاف للقيام عليه من جامع او مدرسة او سبيل او غير ذلك فهو حبس خاص موقتا اوحبس عام بحسب المال وهذه المراجع التي تقوم جمعية الاوقاف على رعايتها لا يجادل احد في انها شعائر اسلامية ومواردها هي قوامها والعبث بالموارد عبث بالاصل وقد امنتنا حكومة الجمهورية رسميا من العبث بالشعائر الدينية وحق عليها اتمام الوعود

وانه لما يدهش استغرابا معرفة ما ينتجه [illegible] صحة ما القي اليه من البيان في السبب الحامل على التحبيس فانا اذا فرضنا ان المحبس يوم حبس كان الحامل له على ذلك الخوف على املاكه ان تعبث بها ايدي ملوك الاستبداد وقد تحقق ما ارتآه فبقيت املاكهم الى هذا العهد يستمتع بها ذريتهم ويقتات من ثمرتها دون ان تجول ايدي الظلم في اخرابها او اخراجها عن اصحاب الحقوق فيها . ثم هو اليوم يشير على دولته ان تخرج تلك الاوقاف عن اصولها ارضاء لحزب المعمرين . فلا مندوحة للناظر في ذلك عن الوصول الى نتيجة تتبرا منها الجمهورية وهي من سياستها على خط مستقيم وتلك هي حمل دولته على امر عفت عنه ايدي الظالمين في تلك القرون المظلمة . . . فاذا كان التحبيس يمنع الايدي الظالمة التي لا تتقيد بقانون ولا تحفل بنظام عن العبث بالاوقاف

فرعايتها من دولة الحماية احق واوجب وهي دولة الحرية والقانون . واذا كان عفاف [illegible]ك المستبدين عن تلك الاحباس لوازع ديني يمنع من وصول يد التغيير اليها فذلك ما نفاه المقرر في اول كلامه عنها اذ قال ان لا علاقة لها بالدين وقد يعلم من مراجعة ما مر علاقتها المتينة بالدين اولا ومآلا . ولا يغفل عن ذلك الا كل مقتنع بالتمويه والتضليل وليس بذي راي نقاد ولا بذي نظر متعمق في التنقيب والبحث

ولعمري ان اعجب ما حواه تقريره استصوابه [illegible] اليهود بالمحاكم الفرانساوية فان هذه الثائرة نزق فرة [illegible] التي لا تزال في العناية والرافة مما يتمنى كثير من المسلمين ان يلقاه وطرح مطلبهم بهذا الشان في نادي الشورى فاحتج النواب المسلمون على هذا الاقتراح وبينوا بالبراهين المختلفة شكلا المتحدة صوابا فساد هذا الاقتراح وانه مخالف لاصول الشرائع واساس الحماية . وان الحق ابقاء المتحدين في اللغة والوطن الخاضعين لملك واحد يتحاكمون امام محاكم متحدة ولا اسوة للحكومة في هذا الميز تقلدها فتبرر اعمالها . ولقد عرضت هذه المسألة في نادي الشورى للاقتراع فكانت الاغلبية بجانب اليهود لقلة عدد النواب المسلمين وسير اغلب الاعضاء الآخرين على مبدى معاكسة اولئك الذي سماه المسيو المقرر ترحيبا . واذ ذاك قام المسلمون بمظاهرة ضد هذا القرار وارسلوا الاحتجاجات للحكومة الفرنساوية فاعارت تلك الاصوات جانب الالتفات واطاعت صوت الحق فايدت بفعلها مطالب الاهليين . ومن ثم هدات تلك النائرة التي كاد يتطاير شررها بين العنصرين . فما الموجب اليوم لاعادتها وابداء الراي فيها وهي لم تعد هذا العام في جلسات الشورى

لا جرم اذا قلنا ان ذلك مما يدع الافكار في حيرة وارتباك وانا لنأسف اشد الاسف لسوء التفاهم الذي يجتهد حزب الاستثمار الفلاحين في ايجاده بيننا وبين رجال الحكومة الفرنساوية حتى يتوصلوا بذلك التضليل الى تمثيلنا بصورة اعداء لفرنسا ناقمين على الاحتلال . كما انه يتضاعف استياؤنا اذا راينا رجلا كصاحب التقرير واقعا في شباك ذلك الحزب منقادا لارائه فان مثله في سامي المقام اذا ملا فكره من جهتنا بتلك التصورات الوهمية الكاذبة ربما وسع الهوة التي احدثها حزب المعمرين بين الحاميين والمحتمين وذلك ما يكدر كل تونسي اشد التكدير

وان انتقادنا لكلام المقرر في كثير مما جاء به لا يمنعنا اسداء الشكر الجزيل لحضرته على ما ابداه من حرية الضمير في مسألة استخدام الاهالي والاقرار بانهم لا يتمتعون بما يتمتع به الاناميون اخوانهم في كفالة الراية الفرنسية . ونأملوا معه ان تسعى دولة الحماية لازالة ما اوجب اسفه واستياءنا وان سعيها في ذلك يكون مشكورا

سليمان الجادوي

حوادث خارجية

الاسطول العثماني

قررت الحكومة اشتراء عشر مدرعات حربية من الدرجة الثانية بقيمة خمسة ملايين ليرة عثمانية تدفع على خمسة اعوام اقساطا منجمة كل ستة اشهر خمسمائة الف ليرة

افادت جرائد دار السعادة ان الدولة العلية قد استقر رايها على توظيف مهندس مخصوص من ضباط البحرية الالمانية في تنظيم مصلحة تسيير السفن بين السواحل وهي المعروفة بالشركة [illegible]

ولي عهد الخلافة العظمى

جاء في بعض الجرائد التركية ان صاحب الدولة يوسف عز الدين افندي ولي عهد السلطنة العثمانية سيسافر في الشهر الجاري لايطاليا للاجتماع بملكها ولزيارة البابا ثم يعرج على باريز ومنها يشخص للندرة لحضور حفلة تتويج ملك انكلتيرا نيابة عن جلالة السلطان الاعظم ودولته . وقد اثرت اخبار هاته الزيارة تاثيرات حسنة في النوادي الايطاليانية

استقر راي الدولة العلية على تشكيل (اوردو) فيلق من العساكر يختص بالمحافظة على ولاية طرابلس الغرب على نمط الفيلق الذي انيطت به المحافظة على الراحة بولايات مقدونيا وذلك ارهابا ودفعا لمطامع الطامعين

مجلس المبعوثان

بيانات الوزارة

(٢)

على اثر ختام الاجتماع الماضي ظهرت حوادث مؤسفة في بعض جهات حوران . وذلك ان جما غفيرا من دروز جبل حوران هجموا على « بصر اسكي شام » وقتلوا نفوسا ونهبوا اموالا وهذه ايضا حال اجتماعية في حوران قد اضطرت الدولة الى سوق العسكر مرارا فان اهالي حوران كلهم مسلحون وكلهم مسخرون لامر فئة من الرؤساء يقدمون امرهم على كل شيء وهؤلاء الرؤساء يسوقونهم في سبيل اهوائهم الشخصية تارة الى العدوان على جيرانهم من الحوارنة وتارة الى الخروج على الدولة مسلحين متمردين فوجدنا من اللازم ان يستعمل تمام الجد في اذهاب هذه الحال من هناك بعون الله تعالى . فالعسكر الذي ارسل لهذه المهمة قد كسر سورة العاصين وعليه اخذت الحكومة بتحرير النفوس وتجنيد الدروز والحورانيين ثم شرعت بتحرير النفوس في الكرك ايضا فاستفاد الجيش العثماني اعضاء اخرى من اولاد هذا الوطن وستتخذ التدابير اللازمة لصيانة تلك الجهة بصورة دائمة من عدوان العربان وغاراتهم والحكومة على عزم ان تؤسس المحاكم وتحدث اللازم من ترتيب الضبط والربط وتتوسل بكل ما يجب الى العمران في تلك الجهات من سورية .

ان الوطن العثماني واسع ولجهاته المختلفة احوال مخصوصة تقتضي في نظر الادارة الاحتياط ومع هذا قد راينا ولله الحمد من السكون في كثير من جهاته ما جعلنا نزداد املا بان الاصلاح سيثمر بالتدريج . ففي ولايات الاناظولي الشرقي لم يحدث مزعجات بين الاهالي ولمسألة الاراضي وحل الخلاف فيها قد حررت لائحة ستقدم عما قريب .

التدابير التي اتخذت في عسير واليمن فيما يتعلق بالامور الشرعية والمالية قد اتت بنتائج تذكر فتشكر ومع هذا ليست بلاد اليمن خالية [illegible]

تحترز من اراقة الدماء ما لم تدعها اليها ضرورة قطعية وهي تأمل ان تنشئ السكة الحديدية وتقوي اسباب المحافظة في السواحل وبهاتين الواسطتين تريد ان تاتي اليمن بما يحتاج من الامن ووسائل الثروة والعمران وهي ترجو ان تفهم الاهالي بالتدريج فوائد الحكومة المنتظمة وان تجعل الاخوان اليمنيين ركنا عظيما للاخاء العثماني

ان مشاكل الدولة ليست هي نتاج الاثنتين والثلاثين سنة الماضية فقط بل هي منذ عام الف الهجري آخذة بخناق هذه المملكة الواسعة بسبب سوء الادارة وازالتها بالتمام تحتاج الى همة عظيمة وعزم قوي وتعب كثير ويمكن ان يقال ان شيئا من هذا وقع في هذه السنة ان الذين يريدون ان يديروا شؤون هذه الدولة يحتاجون الى سعي معقول ومتماد مع المعرفة بهذه الامور ومزج اللين بالشدة . والشجاعة بالحزم والاحتياط واحكام ارتباط سياستنا الداخلية بسياستنا الخارجية . فالصلاح القطعي الذي هو صفوة امانينا لا يمكن ان يتم في يوم . ولكن لا يجوز ايضا ان تنسى يوم من الايام . فاذا وجد الجد في كل يوم لعمل شيء جيد فقد ينتج تراكم الحسنات حينئذ ما لم يخطر في البال من النتائج الجليلة . وعما قريب يقدم اليكم قانون الولايات فاخراجه هذه السنة يعد لدينا في مقدمة الوسائل التي يرجوها لمثل تلك النتائج .

ان قانون الميزانية الذي قدم الى مجلسكم العالي في ابتداء هذا الاجتماع هو جامع كل تفاصيل شؤوننا المالية فلذا لا ارى حاجة الى الاطناب في هذا الباب

اما مسلكنا في امر المالية فهو باق على ما عهدتم من النظر الى ما يقيم شان الدولة وشرفها وحسن ادارة بلادها مع النظر الى ما يجب من الاقتصاد . نعم ان المال ذو شان وقيمة اما الشرف فانه اعظم قيمة واذا جاءت النوبة لحفظ هذا فهذا يبقى المال في المنزلة الثانية من هذا النظر على انه يجب ان يمعن النظر بدم معتدل الى ما هو الواجب ولا يجوز الانخداع والانصياع للمبالغات والمغالطات . وبالتفاتنا الى هذه النقط كلها جاءت ميزانيتها للسنة الآتية مفارقة للحاضرة بفرق صغير جدا بحيث يقال انها لا تتضمن زيادة حقيقية . والمذاكرات الطويلة التي وقعت في مجلس الوكلاء قد كانت نتيجتها انه لا يمكن ان مصاريف الدولة بصورة يشعر بها من غير ان يكون ذلك النقص مخلا باسباب قوتنا وتمكننا وعائقا لسير عمراننا وتمدننا واذا اضيف الى التزايد الطبيعي في وارداتنا منابع واردات جديدة تصل حينئذ وارداتنا الى نصابها اللائق . فسنواضب على التشبث بشأن تزييد رسم الكمرك الذي لم يقترن الى الآن بنتيجة . وبشأن اصلاح وايجاد بعض انحصارات وبشان تكاليف الاجانب الشخصية التي يقضي بها العدل والحق .

اسفت الحكومة على ما وقع من عدم قبول اسهام الاستقراض في بورصة فرانسا بعد ان امضي عقد هذا الاستقراض هناك وعلى اثر انقطاع المذاكرة بهذا الشان عرضت علينا الاقراض نقابة مالية المانية فانتهى امر القرض بعقده مع هذه النقابة . ومع اننا اسفنا لما وقع من سوء التفاهم من فرنسا [illegible]

كونها حادثة مالية بل نعتقد ان الروابط المالية المؤسسة بيننا وبين فرنسا منذ اعصر والمطلوب لدينا كلنا بقاؤها كما كانت لا توهنها بمقدار الذرة مسالة خصوصية وكذلك لا توهن هذه المسالة روابط الماليين الفرنسويين الذين لهم الملايين في البلاد العثمانية .

السياسة الخارجية للدولة ترمي الى تقوية الروابط الودية بيننا وبين جميع الدول ونحن نعد ان الحصول على مظاهرة كل فيئة من فئتين بين الدول هو احسن طريق سياسي لنا . والروايات بترجيحنا احدى الفيئات وميلنا اليها بزيادة واننا وقفنا موقفا اختلت به صداقة انكلتيرا التي تعد صداقتها منذ زمن قديم جزءا ثمينا لدى هذه الدولة هي شوائع لا اتردد بان اقول انها مرتبة لمقاصد مخصوصة . ان الذي كان قد جعل السلام مختلا مذبذبا في شبه جزيرة البلقان هو ضعفنا السابق فالتبدل الذي صار في مملكتنا لم تكن فائدته منحصرة بانقاذ الممالك العثمانية بل هو خفف الهواجس من اختلال السلام في الشرق الادنى . وهذه الحقيقة مسلمة عند الدول العظمى . اما اقرب جيراننا فانا مهتمون لان تكون الروابط بيننا وبينهم مبنية على الاحترام المتقابل نحن نعطيهم منا ودا صريحا وليس وراءه ضمير مستتر ونريد منهم ان يظهروا بالمقابلة مودة صريحة وليس وراءها ضمير مستتر .

الدخول في الاسلام

روت جريدة الاقبال عن بعض الجرائد الانكلزية ان مائة الف روسي قد دخلوا في الاسلام وقد اقرت الحكومة الروسية اسلامهم

وذكرت الجريدة المشار لها ان عددا يبلغ الفي شخص في بلاد ليفربول اعتنقوا الاسلامية، ومثل ذلك ما يسمع على الاسلام في الهند والسند والصين والسوادنيين من يوم ليوم

ولا غرو ان اصبح دين الاسلام دين البسيطة في بعض القرون الآتية لبره بالمستضعفين وسعة صدره ومساواته بين البشر .

فاين القساوة التي يدعونها فيه اعداءه عن جهل بعد هذا الاعجاز الباهر في حين ان جمعيات التبشير عجزت عن ادخال فرد من الوثنية لمسيحيتها وعبدة النار مع ما تبذله من العناية والاسلام من اولئك يجيئونه من انفسهم بانفسهم (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)

الاسلام في نيازالاند

قول لحاكمها (عن المنار)

لما زرت نيازالاند منذ ٦٠ سنة لم يكن الاسلام موجودا الا في بقعة او بقعتين جاءهما به بعض العرب ومن ذلك الحين انتشر الاسلام انتشارا عظيما لا سيما في السنوات العشر الاخيرة وقد امتازت قبيلة (اليااوس) بالميل الى الاسلام ونشره واما القبائل المقيمة غربي بحيرة (نيسازا) فليس بينها مسلم وقد تغلبت البعثة الاسكوندية الدينية هناك [illegible] القوم [illegible]

الشرقي وليس من السودان والفضل الاعظم في نشره لعرب جاءوا من زنجبار وقد نمت هذه النهضة الاسلامية بدون مساعدة وليس فيها شيء من الدعوة الجامعة . وفي جميع بلاد (باو) من بحيرة نيارا الى الساحل الشرقي يوجد في كل قرية تقريبا جامع وامام وليس في هذه النهضة شيء من التعصب او العداء فان جماعة اليسارس يميلون الى الحكومة ولا تزال هذه النهضة حتى الان خالية من كل اذى (!؟) على انه مما لا ريب فيه دائما ان الاسلام معارض للنفوذ الاوربي (!!) اما الحكومة فقد جرت على خطة النزاهة فلم تفضل دينا على دين اخر ولا خوف من هذا القبيل ما دامت هذه خطة الحكومة ولا اظن ان النهضة الاسلامية تنتشر الى جنوبي (زمباسي) نظرا لقوة النفوذ الاوربي هناك اه

وقد نشرت هذا القول جريدة (الدايلي تلغراف) من كبريات جرائد لندرة وقفت عليه بهذه المقالة

« ان نهضة الاسلام جديرة من انجلترا بعناية اكثر من العناية المبذولة الان في سبيلها نظرا لاتساع سلطة ملك انجلترا على المسلمين ولان لها منهم رعايا اكثر من رعايا سلطان الدولة العثمانية ولقد قلنا مرارا ان كثرة عدد المسلمين في المملكة الانجليزية جعل واجباتها نحو الاسلام ذات صفة خاصة !

« على انها فرطت في اهمال هذه الواجبات واذا بامة اخرى تغتنم الفرص السانحة وتدرك ما جهله الانجليز وتفعل ما لم يفعلوه

« فالواجب الاول المفروض على انجلترا نحو الاسلام هو ان تفهم هذا الشعب ولا سبيل الى هذا التفاهم الا بتعليم جميع الانجليز الذين يخالطون بالمسلمين لغات الشعوب الاسلامية وطريقة فكرتهم وشرائعهم . الا ان الدولة لم تقتصر على اهمال هذا الواجب اهمالا تاما ولكنها لم تعين له النفقات ولم تبذل في سبيله من الاهتمام ما هو جدير به . على ان مراسلنا في برلين يقول في رسالته الاخيرة : ان المانيا تهتم كثيرا بما اهملناه فقد نشاوا في المانيا « مجلة تاريخ ومدنية الشرق الاسلامي » وفي اكثر من مدرسة جامعة المانية يوجد قسم خاص لتعليم لغات الشرق وادابه . وقد سعى الالمان بواسطة هذه المباحث وراء التدخل بين المسلمين لمصلحته الخاصة وقد اشار مراسلنا في برلين الى وجود مدارس المانية في مراكز عديدة في المملكة العثمانية . وانهم ينوون انشاء مدرسة جامعة المانية في اسيا الصغرى او ما بين النهرين . وهي مساع سلمية تبذلها المانيا في سبيل تعزيز روابط العلاقات بينها وبين الدولة العثمانية . فهل سعت انجلترا السعي الواجب في سبيل تعزيز الصلات بينها وبين الشعوب الاسلامية التي تتولى امورهم ؟ واهم هذه البلاد الهند ومصر . نحن نرسل اليهما نخبة من رجالنا لتولي امورهما وهم ما بين انجليزي واسكوتلاندي وارلندي ولكننا لا نبذل الجهد لافهام قومنا في انجلترا بالذات هذه الحقيقة بحيث يدركون ما يفعلون رسل دولتنا هناك . فان مدارسنا الجامعة لا تحفل بالدروس الشرقية كما ان المدارس العامة لا تتعرض لها . والذين يعرفون اللغة ...

من مصلحة حكومة الهند وسلطتنا في مصر ان نعد بعض رجالنا ليقفوا على حركة الاسلام وسيره . لا يفهم من قولنا هذا انه لا يوجد في انجلترا من يعلم ذلك والحقيقة ان فيها عدد غفير من هؤلاء العالمين الذين يهتمون بهذا الامر . فعندنا الجمعية الاسيوية الملوكية وجمعية اسيا الوسطى وعندنا بعض اساتذة جامعاتنا ولهم اهتمام تام باللغة العربية والاسلام . على ان الدروس في تلك المدارس ليس فيها ما يحفز الانسان الى السعي والاهتمام وكان يجب على الحكومة ان تعين مبلغا كبيرا اعانة لمعهد شرقي عظيم يدفع بكثير من شبابنا الى الانقطاع لنقل حقيقة الشرق الى الغرب وهذا النقل ضروري لمصلحة الغرب والا فان الغرب لا يمكن ان يدرك حقيقة الشرق . ولقد زعم قوم منذ عشرين سنة ان الاسلام لا يمكن ان يدرك حقيقة الغرب لان ادراكه له يودي الى سقوطه . ومنذ خمسين سنة زعم (رانك) ان الاسلام يضعف كلما اثرت فيه الموثرات الغربية ومع ذلك فقد تواترت النهضات الاسلامية من ذلك الحين . ففي افريقية ظهر المهدي وامثاله والسنوسي وانتشر الاسلام جنوبا فجرف كل دين اخر في سبيله واوجد وراء بحيرة تشاد المدن الكبيرة وهي ذات نظام وشرائع تختلف كثيرا عن الهمجية السابقة ولم يوثر في الهنود اختلاطهم بالانجليز وهذه الدولة العثمانية التي سميت قبلا « بالرجل المريض » قد نهضت نهضة وطنية على قاعدة لا تختلف عن الاسلام في شيء . وكل هذا هو من قبيل زجاجات قديمة (!) ولا نعلم حتى الان ماذا تكون النتيجة على ان حالة مصر تفيدنا ان الغرب كان عجولا وكان الاولى به ان يتدبر الامر طويلا . فدراسة هذه المسائل من مقتضيات المصلحة الوطنية الانجليزية وجدير برجال سياستنا ان يعتنوا به عناية خاصة اه

وعسى ان يكون محاربي العربية عظة بهذا الكلام . وان يعلموا ان محاربة العربية محاربة للاسلام

حوادث داخلية

العام الجديد

مساء يوم السبت الفارط قد انتهت فيه مأموريه عام ١٣٢٨ وقد اقلع مرساه من فج الوجود والتحق بالسنين الغابرة والاعوام الدابرة . يحمل دفتر مهماته ودواوين ادارته المملوة بعظائم الحوادث ومجعزات الكوارث اخصها ما انتاب دولة فارس المسلمة العلية من امتداد يد كل من الدب الروسي والاسد البريطاني لاقتسامها وابتلاعها ومحوها من الوجود بدون ما تفكر ما ولا حياء من كونها دولة لا يعلم لها قبلا وان وجودها كان بوجود الانسانية والبشرية . ولولى تلك الصيحة في دار السعادة التي سببت سوق العساكر الشهاهانية لاحتلال ذلك التراب لكان من الامر مما لم يكن

وان اهم ما جاء فيه مما يبتسم له ثغر عامنا الذي اخلفه في المنصب هو مواصلة الحركة الانتباهية في المسلمين وشعورهم بالوقف مما الفتهم لانفسهم وشانهم فنسال سبحانه ان يجعل سنتنا ... على بلادنا وعلى جميع

وقد وافق منتهى عامنا الدابر مستهل السنة الافرنجية اي ١٩١١ فنرفع وافر تهنئتنا باستهلالها لجناب عميد الجمهورية الفخيم ولرجال الحماية الاحرار بهاته الديار ونبارك لهم بذلك

في السفارة العامة

رقت الحكومة الجمهورية جناب المسيو دولافوس معتمد السفارة الجمهورية الى الصنف الثالث من وسام اللاجيون دونور جزاء انهاية لعمل استحق عليه ذلك الانعام

فنهنيه بذلك ونرجو له مزيد الارتقاء في ظل علم المساوات

الميزانية التونسية

رفع الوزير المقيم العام الى الحضرة العلية صورة الميزانية التونسية عن سنة ١٩١١ مبينا فيها ما وقع عليه الاتفاق بالمجلس الشوري والمجلس الاعلى من ذلك زيادة ٢٠ حارس يركبون الهجان لحرس الحدود وتاسيس مركز حربي بالحد الفاصل بين تونس وطرابلس وتخصيص ١٠ الاف فرنك اعانة للموظفين التونسيين الذين لهم فوق ثلاثة ابناء . كما خصصت اعانة لتوسيع نطاق المستشفيات وجلب اطباء جدد اليها . كما زيد في اعانة المستشفى الافرنسي المدني وعينت مخصصات لتعزيز قوة البوليس وزيد في مصرفات الجندرمة الافرنسية وخصص مقدار من المال لتحسين حال السجون وتوسيع نطاقها بالقطر التونسي كما خصصت مصروفات لتوسيع نطاق العدلية الافرنسية وجعل نظامات بالعدلية التونسية وزيادة في ميزانية ادارة العلوم ٣٠٠ الاف فرنك وزيادة المصروفات لاصلاح الطرقات وتمهيدها وخصص ٢٨٣ الف فرنك للقيام بجلب المياه للساحل وتحسين حال مرتبات التونسيين بجميع الادارات وغير ذلك من التحسينات وهذا بيان المصروفات والمداخيل لميزانية ١٩١١

الداخيل الاعتيادية ٩٤٠ ٩٥٨ ٥١

المصاريف الاعتيادية ٩٢٣ ٩٤٧ ٥١

فيكون الفاضل ١١٠١٧

« ميزانية ١٩١٠ »

المداخيل الاعتيادية	٤٧٢٠٦٣٤٠
المصاريف الاعتيادية	٤٧٢٠٣٩٠٥
فيكون الفاضل	٩٣٤٤٣٩

« غلق مزانية عام ١٩١٠ »

الفرق بين المصاريف والمداخيل

المداخيل الاعتيادية	٤٧٠٥٢٦٠٠
المصاريف الاعتيادية	٦٧٤٤٠١٧٧٦
الفاضل	٩٥٨٢٢٤

تنقيح الضرائب الجديدة

ادرجت الصحيفة الرسمية الصادرة يوم الاحد ١ جانفي ١٩١١ اوامر علية

اولها في ابطال الصوائتم الاضافية التي جاء بها امر ٣١ ديسانبر ١٩٠٩

٢ — في الزيادة في ثمن الملف لرقيعة ...

٣ — في الزيادة في ثمن و...

٤ — في تنقيح تجريدة البلدان والمداشر المرظف عليها الاداء على قيمة الكراء

٥ — في توظيف اداء السراح على بعض صنايع يتعاطاها الاهالي

٥ — في تنقيح الاداء على قيمة الكراء

٨ — تنقيح اداء العشر

حامية بنزرت

كتب المسيو كومبور في جريدة « اكودي باري » بشان حامية بنزرت فصلا قال فيه ان عدد جنود الحامية المذكورة المرسوم بدفاتر وزارة الحرب ١٥٠٠٠ وليس هناك الان اكثر من ستة الاف الثلثان منهم من الاهالي وهم طبجية وعساكر هندسة ومشاة وبحرية اهالي

قال ولست اشك في اخلاص التونسيين ولكن هل من الحكمة ان نترك بنزرت وهي قلعة افريقية كبرى ومركز من مراكز الدفاع الوطني بشمال افريقيا هدفا لليقظة الاسلامية المكنة وهل من الحكمة ان نترك تلك القلعة الكبرى بدون حامية فرنسوية مهمة في بلاد يسكنها ١٨٠٠٠٠٠ من اهالي و١٠٥٠٠٠ من الطليان وعدد لا يستهان به من الالمان والنمساويين والمالطيين ازاء ٤٠٠٠٠ فرنسوي

و (مرشد الامة) ينعي عليه تلك الهواجس الذي رمى بها التونسيين الى شاسع بعيد

ولو درى لعلم ان الفرنسويين سكنوا القلوب ببرهم بمحتميهم واقامة القسطاس والمساواة وهل من سكن القلوب يكون هدفا لما في الامكان

وهل في اخلاص التونسيين ريب وحوادث الغرب لم تزل معنا وفتح ذلك التراب واقامة المعاقل به وحماية العلم الذي اقسم عليها وهي ارض غير ارضه

فسبحانك اللهم مما قاله المسيو كومبور فانه هوس وكلمة نظر

او يجهل المسيو كومبور ان المساواة تركت الانجليز يحكمون باربعين الف من المستجارين ثلاثمائة مليون بالهند وما فكروا ولا حسبوا ذلك الحساب

وبالمساواة هم في راحة وغنى عن كل تفكير

لجنة اطعام البوساء

يوم الثلاثاء الفارط اجتمعت بدار السفارة لجنة اطعام الفقراء تحت رئاسة جناب المقيم العام وبعد المفاوضة في حالة البلاد المعاشية وهي حالة اصبحت لتوالي الجدب واستحكام حلقات العوز والضنك بين الاهالي حرجة رديئة لا سيما بالاوطان الوسطى والقبلية من جهات المملكة التونسية استقر الراي على اقامة معامل للاشغال البدنية تستخدم فيها فقراء الاهالي وقد عرف جناب مدير الاشغال العامة بالطرقات والمسارب التي يمكن فيها استخدام تلك اليد العاملة — واستقر راي المجلس ايضا على توزيع كميات من الدقيق على وجه الاعانة على البوساء لا سيما بقطعة كروسيه وان توزع جمعية الارفاق مقادير من الخبز ... وتفتح ...

من الشعير على اهالي قابس وقفصه وصفاقس لرفع وتهوين غائلة الجوع على اهالي هذه الجهات وخصصت مبالغ مالية تصرفها الادارة الحربية بالاوطان القبلية التي لنظرها في اعانة العجز المسنين منهم

مجلس الوزارة الجناءي

المعنا في عددنا الفارط الى تخلية سبيل الجاني اليهودي (استغفر الله) بل الموقر المحترم السيد للوش الكبداجي بسيدي مردوم ... من وثاق الايقاق مع عدم القطع بالتبرير . غير اننا يومئذ اشرنا الى تكهننا ببراءة ساحته . واليوم قد ترجح لدينا وصادف تكهننا الحق والواقع والحمد لله

غير انه غير مصيب من ظن بنا في الفراسة بانها كانت من اكثار جناب الرئيس السيد صالح عباس من القاء السؤالات على المجنى عليه بدل ان تكون تلك المضايقة على الجاني . او كونها من قاعدة (ان المومن يبصر بنور الله) لاننا لو نسلم ذلك وندعوها لاصبحنا من اهل الكشف الذين ينظرون الى اللوح المحفوظ . وهو من الحيف ... في نظر (الصالحين) نفعنا الله ببركاتهم وجعلنا في حماهم آمين

وعلى كل حال فاننا نبتهل الى الله بان يجعل نصيب جناة المسلمين من العدالة حظ للوش عليه السلام ...

وسنفيد قراءنا بنشر ملخص ... مع نص الحكم بسائر حيثياته ان شاء الله والمرجو ان يشملنا رضاهم وان لا يضنوا علينا بحسن دعاءهم

ادارة المعارف

نيشان الشرف

قلدت الحكومة الجمهورية جناب المسيو شوفان رئيس قسم بادارة العلوم والمعارف وسام الشرف الفرانساوي جزاء نشاطه واهتمامه بالتعليم الصناعي الاهلي فنهنيه بذلك ونرجو له مزيد الارتقاء

⁂

صدر امر علي بتكليف الفاضل الحازم السيد محمد العربي الجلولي بعمل صفاقس والمثاليث وهو من ذوي النشاط والمقدرة فعسى المستقبل يري البلاد فيه ما ينسيها لوعة فقيد الحزم والعزم والاستقلال والذيل الطاهر والبر بذوي البأساء عاملها المأسوف عليه

ونحن نهنيه بذلك ونرجو له الاعانة ومزيد العناية

الكاس الاول

قال ابن الوردي رحمه الله

واهجر الخمرة ان كنت فتى

كيف يسعى في جنون من عقل

او عاقل فقد ملكت الصهباء عقول اكثر شباننا وكهولنا واصبحت الحانات بيوتا يسكن فيها السواد الاعظم من الاهالي خصوصا المسلمون المتعلمون

لو ان الخمرة تقف عند حد انهاك القوى وتصديع الرؤوس لهان ضررها وسهلت مداواة عللها ولكنها تتعدى المدمن عليها الى عائلته المسكينة وزوجته الضعيفة وامه العجوز ووالده الشيخ وولده الطفل وبنته الشابة

فهو بادمانه لا يبقى على ماله فيفرغه في ...يل في جيب الخمار وفي اخره عند مؤسسة او في القمار ويعود الى بيته. وقد ضعفت رجلاه عن حمله وزاغت عيناه عن باب داره ولا يصل الى سريره الّا ميتا موتة صغيرة فاذا استيقظ في الصباح ووجد جيبه انقى من الصحيفة البيضاء وترا كمت عليه طلبات عائلته ثار غاضبا يضرب الزوجة والولد ويغضب الام والوالد ثم يتركهم لا لعمله بل الى الحانة مرة اخرى فيعيد الكرة مترنما بقول الشاعر

« وداوني بالتي كانت هي الداء »

وهكذا حتى يقعده مرض الخمرة عن العمل وينشب الشقاء مخالبه في عائلته فينبذها في هذا العالم فقيرة مسكينة فاذا تعدد امثال هذا المدمن ... قات الايدي العاملة وكثر اهل الشقاء وهوت الامة من قمة عزها الى حضيض الهوان والذلة وفتح الطريق للاجنبي المجتهد المجد فنال من كنوز البلاد ما يعيده الى بلاده مكتظ الجيوب بالاصفر الوهاج بينما نعرض عليه انفسنا خدما فيطردنا بانفة السيد على المسود

وقف امبراطور المانيا ذلك العظيم الناهض بامته الى سماء السودد والعظمة بين رجال بحريته خطيبا فلم يجد ما يقوله لهم اثمن من هذه النصيحة « ان البحرية الالمانية تريد رجالا شدادا لا يشربون الخمرة التي تضعف اعصابهم وتحط قوتهم »

لقد راى رجال بحريته اذا ادمنوا على شرب الخمر كان اسطوله سفنا بغير رجال

واني ارى ان هذه البلاد بلد ليس فيه رجال ولولا ذلك ما راينا هذا الاجنبي وحاله ونحن بين الكاس والطاس نردد قول الشاعر

اسقنا ياغلام حتى ترانا

لانطيق الكلام الا بهمس

بعدا للشعراء الذين مدحوا الخمر وحسنوها واضاعوا معانيهم السامية في وصفها وتمجيدها حتى لكادوا يجعلون الناس عبادا لها من دون الله

ومما يسيء الى الاسلام وهو الذي حرم الخمرة وجعل الجلد عقابا لشاربها ان اكثر من مدحها شعراء مسلمون

خذ ديوان نديم الرشيد وهو في عصره وفي الدولة العباسية والاسلام في شبابه واقرا ما يقوله مدحا في الخمر وترويجا لها وهو ما تعجز عنه فابريكة كنياك مارتيل في اعلاناتها واشهاراتها

ماذا في الخمر من لذة وطعمها مر ونتيجتها ...

احبيبي من يجنني ويحطني من رتبة الانسانية الى حضيض الحيوانية

الذيذ على النفس ما يجعلني اعطي قوتي وقوت عائلتي الى خماريغتني ونفتقر

امن شرف النفس ان ارى من يقدم لي الكاس اكثر مني مالا واهنا عيشا واوفر نعيما واقوى بنية

ان تكون كما يقولون مشعشعة منعشة للروح فمال بائعها يعافها كما يعاف السم فلا يقربها

ما لذة الخمر وانت ترى الرجال شهما تعجبك شهامته وفصيحا تدهشك بلاغته ولسنا يسكتك بيانه واديبا تكبر ادابه ووقورا تهابه وحيا يخجلك حياؤه فاذا شرب انقلبت شهامته جبنا وفصاحته عيا وبيانه فهاهة وادبه قحة ووقاره ضعة وحياؤه سفاهة

افشتري الانسان الرذيلة بالمال والمرض بقوت العيال الابئس ما يحكمون

اه لو ترى الخليع الماجن الذي قضى ليلته ضحكا وسرورا وهو يبكي في صباحه على مستقبل يراه مظلما وحالا يقضيها في السقام

اه لو ترى من كان يتدفق في ليلته ونشوته المال بغير حساب وهو يفحص جيوبه الفارغة ويعض اصابعه ندما

اه لو ترى من يغررك منظره وهو بين ندمائه حين تكتنفه اصحاب الديون وهو يقسم الاقسام الكاذبة وبعد المواعد الغير قريبة ويفر منهم بعد ما ينالون من عرضه الغير موفور

اه لو سمعت صراخ الاطفال وعويل الطفل الداب

اشد امراض الاجتماع شيوع الخمر لو لم تكن سكيرا لا تكن مقامرا ولا زانيا ولا مبذرا ولا مهانا انها راس كل بلية

فشت الخمر في بلادنا كثيرا واغتنى الطليان وغيرهم وكل من له غادة او ساحرة يفتح (البارات) والحانات في كل جهة وشارع واين ما توجهت واكتسحوا من غفلتنا واماتوا نخوتنا بسمومهم

فما بال الذين يشتغلون باسعاد البلاد من الرجال الامجاد لا يؤسسون الجمعيات لمنع الخمور ونصيحة الجمهور

ما بال الذين يشتغلون بالاحزاب الوطنية والنقابات الزراعية لا يلتفتون لانتشال الامة من هذا الداء الوبيل قبل ان يصل الى العامل في الغيط فيحل بالبلاد الدمار

ليت الوعاظ الذين يذكرون الناس بالجنة والنار يصلحون من احوال الناس بوعظهم في دنياهم قبل اخراهم

ليت الحكومة تقلل من كرمها في اعطاء رخص لمحلات الخمور

ليت الخمر لم تخلق انها اصل كل شقاء.

... ت بائعها لم تطلع عليه شمس ... الحياة انه

القسم الفكاهي

السياسة الكونية

المحكمة العرفية

(عن ابي نواس)

المرافعة السادسة

(دوه) بعد التئام المحكمة العرفية تحت رئاسة روح حجة الاسلام الغزالي وبعضوية كل من الامامين ابن رشد وابن سينا . ان بموجب اوراق قضية احالها قاضي الاحالة في عالم الارواح تلقاها من النيابة العمومية ضد النبهاني البيروتي والجمال التونسي تضمنت ان المتهم الاول نظم (قصيدة) رائية اودعها من الخلط والخبط والطعن والسباب البذي الذي لا يصدر الّا من الاشرار موجها به الى شخص كل من فلاسفة الاسلام الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ الامام محمد عبده والحكيم الشيخ رشيد رضا صاحب المنار وضللهم وهم المهتدون . ونسب لهم الفساد وهم المصلحون . الى غير ذلك من لغو القول وساقط الكلام ومس الاعراض كما يتبين من القصيدة المذكورة عدد ٢٢ وعدد ٢٤ وتضمنت الشكاية ايضا طعنا موجها الى مذهب سادتنا الوهابية رضي الله عنهم بلا موجب

واما ما يخص المتهم الثاني فانشره تلك الضلالة النبهانية وترويجه لها بمدحه اياها وقد سبقت له انه الف كتابا لا يقل عن ذلك خورا وبله مصر بالعموم ثم ذيله برسالة سماها (ملحق خيران شاء الله) ... من القبيل نفسه

وقد قيدت النازلة بدفتر السجل تحت عدد ١٠٠٠٠ ووقع التنبيه على المتهمين وعينت الجلسة ليوم .. الجمود .. من العام الغابر

وبعد ان قيل (جاس) واستوى المجلس مكانه نودي على النبهاني والشيخ الجمال) فاسرع ما استوقفتهما الاعوان تجاه المجلس .....

ثم قام النائب العمومي وشرح الشكاية بافصح عبارة وتلاه حضرة الاستاذ الاكبر (ابونواس) وتطوع للدفاع عن روح الامامين فقال ما مختصره اننا لسنا في حاجة الى بيان ما للاسلام من الفضل على العالم البشري ولا لمن جاء به صلى الله عليه وسلم بعد قول الحق سبحانه وتعالى (وما ارسلناك الّا رحمة للعالمين) ولا في سعة الى شرح ما طرا على جوهره النقي من الغبار عند ما نالت منه احبار السوء ورهبان الجمود بترويج ضلالتهم باسم الدين وخرافتهم باسم الشريعة السمحاء

وانما الان بصدد قضية لا يجمل بنا الخروج عن دائرتها الطبيعية الا وهي قضية هذين المتهمين مع مصلحي الاسلام ومفيدي الانام رضي الله عنهما نعم لا يطرق ساحتنا الريب في ان العدل يحتاج الى زيادة بيان في منع الثلب والسباب والاخذ من الاعراض وقد حضرته الكتب السماوية والقوانين الوضعية واوجبت عليه صارم العقاب

وعليه فحيث ... ان الموجه نحوهم ما يؤذن ... وهم راس النهضة العر...

الشرقية وسبب نهوض المسلمين والرجوع بهم الى اصل الدين وقد شهدت به الاعداء

على انه لو يمكن جلب افراد من السند والهند واليابان والبرازيل والصين وبلاد الانقليز والالمان والبوير والزنجبار وساحل العاج لشهدوا جميعا بفضل المنوب عنهم وكفى بالتاريخ شاهدا عدلا (يراجع كتاب مشاهير الشرق) فانه اثبت ان سبب نهوض المسلمين هو الحكيم جمال الدين الافغاني والاستاذ محمد عبده وقد قام بنشر مباديهما الشيخ رشيد رضا في مناره . وحيث ان المتهمين ايضا طعنوا على مذهب السادات الوهابيين ولا يخفى انهم يشغلون قسما كبيرا من جزيرة العرب وحكومة الخلافة تخطب ودهم اليوم وتحاول ادخالهم تحت لوائها . وطعن كهذا موجه من احد علماء السلطنة مما يثير غضب اخوانا ويوقع فتنا بين المسلمين . وحيث ان القوانين على اختلافها تحجر ذلك فنطلب من انصاف روح حجة الاسلام الحكم على المذكورين بغاية الشدة طبقا لمادة ٢٠ ومادة ٢٠٠٠ من قانون الانصاف في حق الاول وفي حق الثاني طبقا لمادة ٩ ومادة ٩٩٩ من قانون الحكم على الجامدين ....

وبعدئذ طلب (الحجة) الاستجواب من المتهم الاول فتلعثم ونظر الى صاحبه وهكذا جرى في الثاني فاضطر المجلس الى تكليف محاميا عنهما فنودي باسم الاستاذ ابو قشة وجبرا لخاطر المجلس قبل المحاماة عنهما تطوعا وذلك بعد ان طلب من الاستاذ الشيخ رشيد الجواب عن نفسه واجاب (باذا نطق السفيه الخ وهذا ملخص مرافعة ابو قشة

ان الشكاية المقامة من طرف النيابة في غير طريقها وان لا حق لها في القيام بالدعوى الّا بوكالة من الامامين موقع عليها من سيدنا رضوان عليه السلام خازن الجنة او بتلغراف من بريد الاخرة على الاقل (ضحك من الحضور) لان الامامين هما الان بالجنة ولا اخالهم في اكتراث من عويل النبهاني او الشيخ الخياري .. على ان منوبي المتهمين لا مسؤولية عليهما فيما قالاه ولا غرابة ان كان المسؤول شيوخهم الذين درسوا لهم العلوم الدينية ولقناهما بان كل مدعي الاجتهاد ضال منافق . لانهم يعتقدون ان الاجتهاد انقطع منذ الصدر الاول وقفلت ابوابه وضاعت مفاتيحه واني لعبده والافغاني بذلك وقد كانا من اهل قرن الاربعة عشر (ضحك طويل)

على ان لا يوجد دليل اقوى على ضلال الشيخ عبده (رضي الله عنه) مما رواه احد موكلي من انه رآه في المنام على حالة غير مرضية (ضحك وسخرية) و (الشي لله يا اولياء الله) .. وهل لا يكفي على ثبوت الفضل لموكلي الاول من انه شرح دلائل الخيرات واوراد سيدي هاني ... والف في الحديث الشريف وعارض بهمزية البصيري . ولموكلي الثاني انه الف كتابا جليلا في اولياء الله الصالحين ومن فرط اعتقاده في اهل السر انه اثبت فيه الدروشة للاموات ...

الرفق بالمتهمين لان على فرض ثبوت تلك السيئة القبيحة فيجب وزنها بحسناتهم الكثيرة ... والشفقة فوق العدل اه

وبعد ذلك عاد الاستاذ ابو نواس الى الدفاع ففند ما اثبته وكيل المتهمين لهما من الفضل وادعى انه لا يسلم ان للنبهاني فضلا بتلك المؤلفات وقد تبين انها محض رياء وان تعظيم المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يكون الّا باتباع شرعه وسننه (وقد قال صلى الله عليه وسلم) لا تسبوا الناس واشركم عند الله السباب . واذكروا موتاكم بخير . والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . اوكما قال (ص) ولا يكون تعظيمه بعكس ذلك او بشرح دلائل الخيرات ونظم الهمزيات ... ثم طلب اصدار الحكم بلا شفقة ولا رحمة تربية للغير وزجرا لامثال من ذكر الكثيرين

وبعد ان اختلى المجلس ببيت السر ... عشرة ثواني للمفاوضة عاد وتلى نص الحكم وهو

حيث ان الدعوى في طريقها وان ما اجاب به وكيل المتهمين لا يخرج عن دائرة طلب التخفيف بعد تلعثمهما عن رد الجواب وحيث ان التخفيف مما يترك مجالا لنشر تلك الخرافات التي من شانها ان تزيد في عناء المسلمين ببعدهم عن الدين مع تكاثر دعاتها . وحيث ان الاسلام يتبرا مما اثبته المتهم الاول وان المذاهب الاربعة ليسوا في حاجة الى شكر المذكور . وحيث ان كل سعي من شانه يفرق المسلمين عن وحدتهم هو من الاثم الكبير . وحيث ان الامامين هما ممن ثبتت عدالتهما واخلاصهما نحو ترقية المسلمين وجمع شتاتهم طبق ما اوصى به نبيئنا صلى الله عليه وسلم وحيث ان المتهم الثاني سعى في نشر خرافة الاول وهو بذلك شريك في الفعل وحيث ان المفسد في الارض سواء كان بالفعل او بالقول المؤدي الى ذلك كطعن النبهاني على سادتنا واخواننا الوهابيين جزاءه الاعدام وحيث ان المتهم الثاني عند طلب الاستجواب تلعثم وتخمر وتدروش وانجذب وذلك منه تصنعا حكم المجلس على الاول بالاعدام ادبيا ومحو اسمه من سجل العلماء وعلى الشيخ التونسي اولا بالزامه بجمع جميع نسخ تلك الضلالة النبهانية وكتاب ملحق خير ان شاء الله وكتاب الفرس..... وتنقيع جميعها في ماء طاهر ثم يوضع ذلك الماء في زجاجات ويسقى الى كل مبتلي بالجمود والبله مجانا على نفقة المذكور وبالاقتران ثانيا لان من تزوج ملك نصف دينه او حرر بغرفة السر وقوبل بالاصل وسجل تحت عدد ....

صح من رئيس الجلسة

حجة الاسلام

الانصاف

ثم بعد صدور الحكم طلب المتهمان استئنافه بدعوى ان وكيلهما الاستاذ ابو قشة هو من اعدائهما وقصر في المرافعة , فرفع الاستئناف الى محكمة النقض والابرام لينظر فيه